# غزة على حافة منعطف جديد.. قراءة في مؤشرات التصعيد ومسؤولية اللحظة

**د. حكمت نبيل المصري***

لا تحتاج القراءة الدقيقة للمشهد الإسرائيلي تجاه قطاع غزة إلى كثير من الجهد لاستخلاص نتيجة واحدة: هناك مؤشرات متراكمة تدفع باتجاه مرحلة جديدة قد تكون أكثر خطورة من سابقاتها، في وقت يبدو فيه الفلسطينيون أكثر انقسامًا، وأكثر إنهاكًا، وأقل قدرة على التأثير في مسار الأحداث.

ففي الأسابيع الأخيرة، تزايدت المؤشرات القادمة من إسرائيل بصورة لافتة. اجتماعات أمنية تناقش سيناريوهات التهجير، وخطط عسكرية لتوسيع مناطق السيطرة داخل القطاع، بعد أن أصبح الجزء الأكبر من غزة خارج السيطرة الفعلية لسكانه، إضافة إلى خطاب سياسي وإعلامي يمهد للرأي العام الإسرائيلي بأن الحسم العسكري ما زال خيارًا مطروحًا.

وفي هذا السياق، نشرت القناة 13 الإسرائيلية، في 24 حزيران/يونيو 2026، تحليلًا أشار إلى أن جولة عسكرية قصيرة قد تكون كافية –وفق التقدير الإسرائيلي– لإنهاء ما تبقى من القدرات العسكرية لحركة حماس. وبغض النظر عن دقة هذا التقدير، فإن توقيته وسياقه السياسي يثيران الانتباه، خاصة مع اقتراب الانتخابات الإسرائيلية، حيث اعتادت الحكومات الإسرائيلية توظيف الملفات الأمنية لتعزيز حضورها السياسي وكسب الرأي العام.

لكن ما يثير القلق أكثر من هذه المؤشرات هو الواقع الداخلي في قطاع غزة.

فالمجتمع يعيش حالة إنهاك غير مسبوقة. مئات الآلاف ما زالوا بين النزوح والخيام، والاقتصاد يكاد يكون معدومًا، والخدمات الأساسية في أدنى مستوياتها، فيما تتآكل الثقة بكل الفاعلين السياسيين نتيجة غياب أي أفق واضح للخروج من الأزمة.

إن استمرار إدارة الملفات المصيرية بمنطق التأجيل أو المناورة يحمل مخاطر كبيرة. فكل يوم يمر دون توافق وطني حقيقي يمنح الأطراف الأخرى مساحة أوسع لفرض وقائع جديدة على الأرض، قد يصبح التراجع عنها أكثر صعوبة مع مرور الوقت.

ومن هنا، فإن المسؤولية الأكبر تقع على عاتق حركة حماس بوصفها الطرف الذي تولى إدارة قطاع غزة خلال السنوات الماضية. فاللحظة الراهنة تتطلب خطابًا سياسيًا مختلفًا، يتسم بالمسؤولية والواقعية، ويغلب المصلحة الوطنية على الحسابات التنظيمية، ويعمل على احتواء الاحتقان الشعبي بدلًا من الدخول في أي مواجهة معه.

كما أن أي مسار سياسي جاد لا يمكن أن يتجاوز قضيتين أساسيتين: مستقبل إدارة قطاع غزة، ومستقبل السلاح. فهاتان القضيتان أصبحتا في صلب أي نقاش فلسطيني أو عربي أو دولي يتعلق باليوم التالي للحرب، وأي تجاهل لهما لن يؤدي إلا إلى إطالة أمد الأزمة.

إن الجهة التي ستتولى إدارة القطاع لا بد أن تكون هي الشرعية الفلسطينية التي تحظى بقبول عربي ودولي، بما يسمح بإعادة الإعمار، واستعادة المؤسسات، وتوفير الحد الأدنى من الاستقرار. أما استمرار الانقسام، أو الإصرار على صيغ لم تعد قابلة للحياة سياسيًا، فلن يقود إلا إلى مزيد من العزلة والفوضى.

لقد أثبتت التجربة أن الحروب لا تنتهي بانتهاء العمليات العسكرية، وإنما تنتهي عندما تنجح السياسة في إنتاج تسوية تحفظ حياة الناس وكرامتهم. أما إذا بقيت السياسة أسيرة الحسابات الفصائلية، فإن غزة ستظل تدفع ثمنًا لا يملكه أحد.

---

*** صحفي وكاتب مختص في الشؤون الدولية، وباحث في قضايا العدالة والنزاعات المسلحة**

# الفنزويليون يواصلون البحث عن ناجين وسط المعاناة بعد الزلزالين المدمرين

**لا غوايرا (فنزويلا)- أ.ف.ب-** واصل الفنزويليون أمس الأربعاء، بمساعدة فرق متخصصة من أنحاء العالم، البحث عن ناجين بعد أسبوع من زلزالين عنيفين متتاليين تسببا بمقتل 2295 شخصا، وفق ما أعلن رئيس الجمعية الوطنية خورخي رودريغيز. وأضاف أن أكثر من 11 ألف شخص أصيبوا في الكارثة.

وقبيل ذلك، أعلنت الرئيسة الفنزويلية بالإنابة ديلسي رودريغيز الحداد سبعة أيام على الضحايا.

ويعاني عشرات آلاف الناجين نقصا في الغذاء والملاجئ، لكن عمليات البحث في عشرات المباني السكنية المدمرة استمرت وأنقذت أرواحا.

وأنقذ طفل يبلغ ثلاث سنوات من تحت الأنقاض في كراكاس الثلاثاء، حسبما أعلن فريق إغاثة أردني، وذلك بعد ستة أيام كاملة من أقوى الزلازل في فنزويلا منذ أكثر من قرن.

وقال لويس أرتيغا بيناتويل، أحد أفراد مجموعة إنقاذ إسبانية، بعد وصوله أمس إلى فنزويلا «لقد تأخرنا، تأخرنا كثيرا.. لكن هدفنا هو الاستمرار في إنقاذ الأرواح، وأن نكون قادرين على إنقاذ هؤلاء المواطنين المحاصرين تحت الأنقاض، والذين ما زالوا بحاجة إلينا».

ووصلت فرق الإغاثة بعد انقضاء فترة الـ72 ساعة الحرجة لبقاء العالقين تحت الأنقاض على قيد الحياة، وبينما أفادت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بأن «نقص الغذاء واسع الانتشار في مدينة لا غوايرا الساحلية المتضررة بشدة».

وقالت رئيسة بعثة المنظمة الدولية للهجرة في فنزويلا ليا بوجيو إن «الوضع بالغ الخطورة».

وتسبب الزلزالان المتتاليان بقوة 7,2 و7,5 درجات، اللذان يعدان من أسوأ الكوارث الزلزالية في تاريخ أميركا اللاتينية، في انهيار مجمعات سكنية بأكملها في 24 حزيران/حزيران، وانطلاق عمليات بحث وإنقاذ مكثفة للناجين المحاصرين تحت الأنقاض.

ولم يخف العديد من الفنزويليين غضبهم من بطء استجابة الحكومة للكارثة في بلد يعاني أصلا من أزمة اقتصادية مستمرة منذ عقود، أضعفت البنية التحتية والخدمات الصحية.

وقالت دانييلا أرماس (18 عاما) وهي بائعة متجولة في لا غوايرا، بعد انتظارها للحصول على طعام في مركز إيواء «يوزعون المساعدات هنا، لكن أحيانا يكاد الناس يقتلون بعضهم بعضا من أجل الطعام.. الأمر أشبه بمصارعة الديوك».

وأعلنت وكالة الأمم المتحدة أنها بحاجة إلى نحو 14,85 مليون دولار لتوسيع نطاق المساعدات وتوفير مأوى موقت لـ30 ألف شخص على مدى ستة أشهر.

ويرجح أن يكون الزلزالان قد دمرا أو ألحقا أضرارا بـ 58,870 مبنى، حسب تقديرات أولية لبيانات الأقمار الاصطناعية التي نشرتها وكالة ناسا.

ووسط حاجة آلاف الأشخاص للمساعدة، صرح المتحدث باسم منظمة الصحة العالمية كريستيان ليندماير بأن الخدمات الصحية في فنزويلا تواجه «ضغوطا هائلة». وحذر من أن «هناك خطرا متزايدا من تفشي أمراض يمكن الوقاية منها باللقاحات»، مثل الحصبة والخناق، نتيجة انخفاض معدلات التطعيم قبل الزلزال.

**«بيدي العاريتين»**

وبينما كانت فرق الإنقاذ الدولية من الولايات المتحدة والمكسيك وعشرات الدول الأخرى تواصل عمليات البحث عن ناجين مستعينة بكلاب مدربة ومعدات ثقيلة، بدأ الفنزويليون بدفن موتاهم. وكان آخرون يبحثون بأيديهم بيأس عن أحبائهم المفقودين تحت الأنقاض، وفي المستشفيات والمشارح.

وروى دارفين سيلفا (37 عاما) معاناته للوصول إلى والدته التي قتلت تحت عمود في مبنى منهار.

وقال: «الجهد الذي بذلته لإخراجها من هناك بيدي العاريتين، وبمطارق ثقيلة، وبفؤوس.. لا يمكن حتى تخيله».

وأضاف: «آمل أن أتمكن الآن من منحها الراحة التي تستحقها».

ولا يزال هناك نحو 50 ألف شخص في عداد المفقودين، وفقا للأمم المتحدة.

**التعرف على الرفات**

وسيتأثر سبعة ملايين شخص في فنزويلا بتداعيات الكارثة، حسبما أعلنت الولايات المتحدة، في وقت ألحق الزلزالان خسائر اقتصادية بلغت 6,7 مليار دولار، أي ما يعادل 6٪ من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

وأرسلت 27 دولة أكثر من 40 فريق إنقاذ تضم في المجموع أكثر من 2000 جندي وعنصر إغاثة، بالإضافة إلى أكثر من 160 من الكلاب المدربة، حسبما أفاد منسق الأمم المتحدة في فنزويلا جانلوكا تيندارو.

وفي المقبرة العامة الوحيدة في كراكاس يعمل فرنان لحرق الجثث بكامل طاقتهما.

وفي المشرحة المؤقتة في ميناء لا غوايرا، لا يزال الكثيرون ينتظرون التعرف على رفات أحبائهم.

وقال ويلكر مولالا لوكالة فرانس برس: «عائلتي هناك، قيل لي إن أختي وأطفالها موجودون هناك، وكذلك أطفال أخي». وأضاف: «كانت أسرتي تضم 11 شخصا. لم ينج سوى اثنان منا لأننا كنا في العمل».

# مقتل شاب برصاص الشرطة الإسرائيلية في اللد

**رام الله- الحياة الجديدة-** قتل الشاب سامي أحمد جعصوص، في العشرينيات من عمره، برصاص الشرطة الإسرائيلية في مدينة اللد بزعم محاولة طعن شرطي، صباح أمس الأربعاء.

ونقل موقع «عرب 48»، عن مصادر في اللد، قولها ان الضحية يعاني من اضطرابات نفسية وقتل بدم بارد، فيما نفت ادعاءات الشرطة الاسرائيلية بشأن ما حدث.

وادعت الشرطة الاسرائيلية محاولة تنفيذ عملية طعن، وقالت في بيان لها إن عناصرها أطلقت النار على شخص بادعاء محاولته طعن «أحد مقاتلي وحدة «اليسام» في مدينة اللد».

ووفق رواية الشرطة الاسرائيلية، فإن دورية لها رصدت شخصا «يحمل سكينا وأوعزت له بالتوقف»، وادعت أن «المشتبه به بدأ بالركض باتجاه عناصر من وحدة «اليسام» التي كانت تنفذ نشاطا في المكان وحاول طعن أحد العناصر».

وقالت اللجنة الشعبية في اللد، إنها لا تثق برواية الشرطة الاسرائيلية واتهمها بقتل الشاب جعصوص بدم بارد. وجاء في بيان لها «في جريمة أخرى.. قامت قوات من الشرطة الإسرائيلية بقتل الشاب سامي جعصوص وزعمت زورا وبهتانا بأنه كان ينوي القيام بعملية ضدها».

وأضافت: «نتهم الشرطة الإسرائيلية بقتل الشاب بدم بارد ونطالب بإجراء تحقيق جاد ومحايد لمعرفة ملابسات الحادث وتقديم الجناة إلى المحاكمة. لقد عودتنا الشرطة الإسرائيلية أنها تكذب مع كل نفس وتلفق التهم زورا وبهتانا للتغطية على فشلها وجرائمها».

# سوريا تستكمل تشكيل مجلس الشعب الانتقالي بعد تعيين الشرع لآخر سبعين عضوا

**دمشق- أ.ف.ب-** سمى الرئيس السوري أحمد الشرع أمس الأربعاء أعضاء الثلث المتبقي من مجلس الشعب الانتقالي، بعد أشهر من اختيار الثلثين الآخرين عبر لجان انتخابية، على أن يعقد الاثنين المقبل أولى جلساته منذ إطاحة الحكم السابق، في خطوة يرى محللون أنها تشكل اختبارا جديدا للمرحلة الانتقالية.

وتلا رئيس اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب محمد طه الأحمد أسماء الأعضاء السبعين المعينين بموجب مرسوم رئاسي.

وأوضح خلال مؤتمر صحفي عقد في مجلس الشعب في دمشق أن الاسماء تضم «نماذج مشرفة من أبناء الوطن بينهم ذوو الشهداء والناجون من المعتقلات والهجمات الكيماوية» إلى جانب «نخبة من الأكاديميين والوجهاء»، بهدف أن «يعبر عن مختلف شرائح المجتمع السوري ويجسد وحدة الوطن بعيدا عن اي اعتبارات مناطقية».

ويتوزع الأعضاء السبعون، وفق ما أوضح الأمين العام للمجلس محمد حمزة شموط، بين 55 رجلا و15 امرأة، بينهم 13 معتقلا سابقا في سجون بشار الأسد.

ومن بين من عينهم الشرع، الممثلة التلفزيونية روزينا الاذقاني والناشطة عائشة الدبس، مسؤولة مكتب شؤون المرأة في الإدارة السورية الجديدة، التي كانت أول امرأة تشغل منصبا رسميا فيها، قبل أن تثير لاحقا جدلا واسعا بسبب تصريحاتها بشأن دور المرأة والمرجعية الشرعية.

وتشمل أيضا حسن صوفان، الرئيس السابق لحركة أحرار الشام، الذي أمضى 12 عاما في سجن صيدنايا، وأنس العبدة، الرئيس السابق للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية وكذلك نوار نجمة الذي كان عين في 2025 عضوا في اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب.

ومن بين الأسماء كبرئيل موشي كورية، المسؤول السياسي في المنظمة الآثورية الديمقراطية وأحد الوجوه المعروفة في العمل السياسي الآشوري/السرياني المعارض.

**مسودة الدستور**

ويأتي استكمال تعيين مجلس الشعب، وولايته ثلاثون شهرا قابلة للتجديد، بناء على آلية حددها الإعلان الدستوري، تضمنت انتخاب هيئات مناطقية شكلتها لجنة عليا، عين الشرع أعضاءها، ثلثي أعضاء المجلس، في عملية جرت في تشرين الأول/أكتوبر، أثارت جدلا واعتراض مكونات رئيسية في البلاد. واستثنت حينها من التمثيل مناطق سيطرة القوات الكردية شمال شرق البلاد والمناطق ذات الغالبية الدرزية في جنوبها، على وقع توترات مع السلطة المركزية في دمشق.

وفي أيار/مايو، وعقب اتفاق بين الأكراد ودمشق نص على دمج مؤسساتهم في إطار الدولة السورية، جرت عملية اختيار ممثلين للمناطق ذات الغالبية الكردية، في عملية رفضت أحزاب وقوى كردية نتائجها، معتبرة أن الأشخاص الذين جرى اختيارهم «يمثلون أنفسهم فقط».

ولم يجر اختيار أعضاء ممثلين لمحافظة السويداء بعد، إلا أن الشرع سمى عضوين من المحافظة.

وقال الأحمد «عندما تصبح الظروف مناسبة لاجراء انتخابات في هذه المحافظة سنقوم بإجراء الانتخابات فيها».

ومن صلاحيات المجلس الجديد «تشكيل لجنة لكتابة مسودة الدستور»، وفق الأحمد الذي أشار إلى ضرورة أن «يراعي الظروف التي تمر بها سوريا ويلبي تطلعات المجتمع السوري».

ومن بين الأعضاء في مجلس الشعب الذين عينهم الشرع من محافظة السويداء ليث البلعوس الذي كان قائد فصيل درزي مسلح قبل سقوط الأسد والمقرب من السلطات الحالية لكن قوى الأمر الواقع في المحافظة وهي عبارة عن مجموعات محلية مسلحة مناهضة للشرع، لا تعترف به.

## أجواء شديدة الحرارة

**رام الله- الحياة الجديدة-** توقعت دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو اليوم الخميس شديد الحرارة في معظم المناطق، ويطرأ انخفاض طفيف على درجات الحرارة، وتكون الرياح غربية الى شمالية غربية خفيفة الى معتدلة السرعة تنشط أحيانا والبحر خفيف الى متوسط ارتفاع الموج.

---

**سؤال عالماشي** | **موفق مطر**

# خطاب الحق العقلاني بمواجهة الدعاية الغرائزية!!

تعاني الأحزاب والجماعات السياسية في بلادنا من أزمة التفريق بين الخطاب والدعاية، ذلك أنها تستخدم ذات المفردات رغم الفارق الجوهري بينهما، حتى وإن تشابهت الوسائل والأدوات المستخدمة، وبذلك ينعكس هذا الخلط المقصود أحيانا، والناتج عن جهل أحيانا أخرى على المجتمعات المتلقية، التي نراها تائهة بلا هدي في مسارات الحياة.

تتحرك لكنها لا تتقدم، تنمو ولكن بتزايد العدد فقط، على حساب الجوهر، تحتشد وتهتف وتثير الغبار والضجيج، لكن بلا آثار ونتائج عملية، حتى وإن بدت مظاهر بعضها منظمة، لكنها بالمقارنة العلمية البحثية بينها وبين تشكيلات أسراب طيور اللقلق المهاجرة التي نراها في مواسم محددة سنجد فرقا كبيرا، بين نظام طبيعي مورث يسمى غرائزي –رغم تأكيدات العلم بأنه متطور وفيه مكتسبات ولكن غير ملحوظة للبشر– وبين نظام بشري يفترض أنه متطور ومتقدم دائما لكنه ما زال محصورا في دائرة يمكن تسميتها دائرة الغرائز البشرية – رغم مكانة الإنسان السامية باعتباره المخلوق العاقل الأرقى على الأرض والكون أيضا!! أما الأسباب لهذا التيه والانحصار، فيمكن الإشارة الى أهمها، وهو ناظم وصاحب الدعاية المستفيد، الذي خرج قصدا عن جوهر الخطاب باعتباره رسالة، وقرر جذب الجموع، بالضرب على أوتارها الانفعالية مستمرئا الاستهتار بمشاعر وأحاسيس الجمهور المستهدف، ومستخدما لغة تفعيل الغرائز البشرية، أو التي لا يتجاوز تأثيرها مسمع الجمهور لتلبي النداء بلا الحد الأدنى من التفكير، أو أخذ النفس لإعادة الحساب، واستخلاص النتائج.

فالقضية الأهم بالنسبة لهذا: توسيع مدى الحشد طولا وعرضا على الأرض لإظهار قوة من نوع ما، لتحقيق مصالح ومكاسب الجماعة أو الحزب التي غالبا ما تعود على المتحكمين في المربع الأصغر، أما الجمهور المستخدم من المتمترسين في المربع الآمن والعاملين على تأمين مصالح أجندات خارجية فليس مطلوبا منه سوى (التضحية) والتي بات معلوما أن معناها الحقيقي هو الموت مجانا، والعبث بمقومات الحياة، وقبول الدمار وكل ما يحدث كقضاء وقدر!!

أما الذي اعتقد بمكانة وقداسة النفس الإنسانية، وأبدى الاحترام اللامحدود لعقل وفكر ومشاعر وأحاسيس الجماهير، واتبع منهجا سياسيا قويما، يعالج قضايا الحياة كلها، ونظمه بلغة منطقية معرفية عقلانية، وبثه عبر رسالة (خطاب) واضحة الملامح، تشع بفكر إنساني خالص، محمولة على الصدق والإخلاص في العمل الوفاء لمصالح الشعب العليا، وتقديس النفس الإنسانية، لاعتقاده أنه لا يجوز الاستهتار بقيمتها ومكانتها، أو التفريط بها تحت شعارات واهية، لم تجلب إلا نكبة تلو أخرى، لكنا رغم تواصل صاحب الرسالة (الخطاب) بلغة تحمل مفرداتها الواضحة، جوهر الفكرة الأنبل للإنسان (الحرية والاستقلال) ويبثها من دائرة الصراحة بثقة العارف الواثق بإمكانية تحقيق الأهداف بالوسائل المشروعة المنسجمة مع الواقع، لكنا نراه عرضة للافتراء، وسهام الغدر الممنهجة، المنطلقة من جهات عدة تكن العداء المطلق له، لاختياره السلام على حساب الحروب والصراعات الدموية، ولأنه يعتقد أنه يقود عقولا إنسانية تفكر، وتبدع، وتختار بحرية، ولا يقر ولا يعترف أبدا بالمفاهيم الخاطئة السائدة للسياسة مثل (فنون الكذب واللف والدوران العبثية) فالسياسة عنده على حقيقتها، كما يؤمن بها ويعرفها العقلاء أنها: «فن وعلم إصلاح الأمور» لذلك لم تنقطع محاولات المعنيين بتشويه صورته، وربما اغتياله معنويا، باستخدام أدواتهم القذرة، لبث دعاية تحمل سمومهم التي طبخوها في مختبرات أجهزة دول وجماعات لتحقيق غاية لا هدف لهم منها سوى إزاحة صاحب الرسالة (الخطاب الصريح) الواقف الصامد كجبل بوجه رغباتهم السلطوية (الأنانية).

والمصيبة أنهم يمارسون دعايتهم رغم انكشافهم وسقوط كل أقنعتهم عن وجوههم التي لم تنفع معها عمليات التجميل السياسية، رغم الدعم المادي والنوافذ الإعلامية المفتوحة على مصاريعها لهم ليلا نهارا لبث دعايتهم المسممة لعقل المتلقي، لما فيها من فيروسات تجعله في أضعف حالات قدرته على التمييز بين رسالة الحق، وفكر حاملها، وبين دعاية مُستَخدَم لدى منظومة الباطل، المجرد من بذور الفكرة النبيلة، وأدنى درجات التعقل.

فصاحب الدعاية السوداء لا يقصد الرؤى والحوار كما يقصدهما صاحب الرسالة (الخطاب) وإنما يعتمد الكذب، وبث معلومات خاطئة ومضللة، وتشويه الحقائق والوقائع، على عكس صاحب الرسالة الذي لا يبث للناس إلا الفكرة شفافة متماسكة، منطقية وموضوعية، واقعية قابلة للتنفيذ، لكن بشرط إخضاعها لرقابة العقل والضمير الوطني الإنساني الخالص، والعمل الجاد دون مواربة أو تضخيم للذات لاستخلاص الأحكام والنتائج من التجارب، فالمقصد هنا أن تصل الفكرة إلى موقع صدارة القناعة لدى المتلقي (الشعب) خصوصا، والإنسانية عموما وليس فئة محدودة بعينها!